Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 7, Issue 15 (2023) • P: 57 - 35
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

The educational role of intellectual awareness units in Saudi universities in achieving intellectual immunity for its students

Mrs. Retal Muhammad Asiri
Building Talent International Schools | KSA

Received: 20/10/2022
Revised: 29/10/2022
Accepted: 17/01/2023
Published: 30/04/2023

* Corresponding author: rl402622@gmail.com

Citation: Asiri, R. M. (2023). The educational role of intellectual awareness units in Saudi universities in achieving intellectual immunity for its students. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 7(15),*35 – 57. https://doi.org/10.26389/AJSRP.L201022

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• Open Access

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The study identifys the educational role of intellectual awareness units in achieving intellectual immunity from the point of view of Saudi university students, and its obstacles. It used the descriptive survey method on a sample of (750) students from five Saudi universities; (Tabuk, Hafr Al-Batin, Princess Noura, King Khalid, and Umm Al-Qura), the society of the study is the whole Saudi Arabia universities which the numbers more over 261961 students. The results showed that the educational role of the intellectual awareness units and obstacles to activating this role in achieving intellectual immunity among students from their point of view came to a medium degree, and there were no statistically significant differences at the level of significance (α<0.05) in the research personnel's responses in the variable of academic specialisation and the university, while there were differences according to the variable of sex. There were no statistically significant differences at the level of significance (α<0.05) in the responses of the research personnel to the obstacles in the variables of sex and academic specialisation, while differences were found in the university variable. It recommended intensifying preventive programs to prevent students from slipping into extremist ideas and increasing the effectiveness of these programs through developing the soft skills of Intellectual knowledge team.

Keywords: Education, Intellectual knowledge, intellectual protection, university stage.

الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية بالجامعات السعودية في تحقيق الحصانة الفكرية لدى طَلَبَتِها

أ. ريتال محمد عسيري
مدارس بناء الموهبة العالمية | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرُّف على الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية داخل الجامعات في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر طلاب الجامعات السعودية، والمعوقات التي تواجهها، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي على عينة عددها (750) طالبًا وطالبةً من خمس جامعات سعودية، هي: (تبوك، حفر الباطن، الأميرة نورة، الملك خالد، أم القرى)، بحيث يعتبر مجتمع الدراسة هو جميع طلاب خمس جامعات سعودية، هي: (تبوك، حفر الباطن، الأميرة نورة، الملك خالد، أم القرى)، و التي يقدر عددها بما يوازي (261961) طالبًا وطالبةً، مستخدمة الاستبيان وأشارت النتائج إلى أن الدور التربوي لوحدات التوعية الفكري داخل الجامعات السعودية الخمس و درجة معوّقات تفعيل هذا الدور في تحقيق الحصانة الفكرية لدى الطلبة مِن وُجْهة نظرهم جاء بدرجة متوسطة، و أشارت أيضًا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α<0.05) في استجابات أفراد البحث تبعًا لمتغير التخصُّص الدراسي، والجامعة، في حين وُجِدت فروقٌ تبعًا لِمُتغيّر الجنس،كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α<0.05) في استجابات أفراد البحث لمعوّقات تفعيل الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية لدى الطلبة تبعًا لِمُتغيّرَي الجنس، والتخصُّص الدراسي، بينما وُجِدت فروقٌ تَبَعًا لِمُتغيّر الجامعة، وأوصت الباحثة على تكثيف البرامج الوقائية التي تهدف إلى وقاية الطلبة من الانزلاق في الأفكار المتطرفة، والعمل على زيادة كفاءة وفاعلية هذه البرامج من خلال تطوير المهارات الحياتية لدى وحدات التوعية الفكرية.

الكلمات المفتاحية: التربية، الوعي الفكري، الحماية الفكرية، المرحلة الجامعية.

المقدمة.

تعتبر الحصانة الفكرية مجالًا هامًا في حياة ومستقبل الأمة ككل، فهي هي الجدار الذي يمنع الاختراق الثقافي ويساعد في الحفاظ على المكوّنات الثقافية الأصيلة. لكن الحصانة الفكرية لا تقتصر على الجوانب العقائدية فقط، بل تتضمَّن جوانبًا متعددة مثل الحصانة الفكرية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية والوجدانية والنفسية. كما تعد الأمن الفكري من أهم جوانب الأمن القومي، فهو يهتم بالحفاظ على الذات والهوية وسلامة الفكر والعقل. ويعتبر التدخُّل الوقائي من قِبَلِ المؤسَّسات التعليمية مطلوبًا لتعليم الشباب المسلم كي يصبحوا فاعلين قادرين على المشاركة في عملية التنمية. ويعتبر أداة للحفاظ على المكوّنات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة، ولا تقتصر الحصانة الفكرية على الجوانب العقائدية فقط، وإنما للحصانة صورٌ مُتعدِّدةٌ، منها: الحصانة الفكرية الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والإعلامية، والوجدانية والنفسية (خليل، 2016، ص.212)، والأمن الفكري من أهم جوانب الأمن القومي؛ حيث يهتم بالحفاظ على الذات والهوية، وسلامة الفكر والعقل من الضروريات الخمس، حيث أكَّد الإسلام على حفظها، والتي تشمل العقل والدين والمال والنفس والعرض، ولا يمكن للناس أنْ يكونوا مستقيمين في الحياة وهم يعانون من الاضطراب الأمني الذي يقوم بانتهاك الأمن لديهم؛ لذا فإنَّ التدخُّل الوقائي من قِبَلِ المؤسَّسات التعليمية مطلوبٌ لتعليم الشباب المسلم ما هو مطلوب منهم في هذا العصر؛ لبناءٍ فاعلٍ وجيلٍ متحمسٍ، يشارك في عملية التنمية (Ayasrah, 2020)، وتبذل المملكة العربية السعودية جهودًا كبيرة لمكافحة الانحرافات الفكرية، مثل إنشاء برنامج "فطن" للتعليم عن الانحرافات الفكرية وتوعية الشباب بموضوعات مثل الحصانة الفكرية والعلاقات الدولية والثقافة العالمية، إذ أنشأت وزارة التعليم السعودية برنامج (فطن)، وهو برنامج وقائي، يستهدف خمسة ملايين طالبٍ وطالبةٍ، حيث تشكلت الدوافع الضرورية لاستحداث برنامج (فطن) دوافع كثيرة، من بينها: تنامي الانحرافات السلوكية والفكرية بين فئة الشباب، وافتقار البرامج الوقائية إلى الواقعية في خطابها الإعلامي، ويستهدف مشروع (فطن) بناء برامج تدريبية متخصِّصة في تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية، بمحتوى تدريب متطور ومُدرِّبين محترفين، وإقامة مراكز استشارات؛ للوقاية من الانحرافات الفكرية والسلوكية؛ مُزوَّدة بخبراء مُتخصِّصين مُؤهَّلين، ويستهدف الإسهام في تعزيز الوعي التربوي تجاه مُتغيِّرات العصر ومستجداته في الوسط التربوي القيادي والتعليمي (العبد العزيز، 2016، ص.68)، ولهذا السبب قامت الباحثة بمحاولة التعرُّف على الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية بالجامعات في تحقيق الحصانة الفكرية لدى طَلَبتها.

مشكلة الدراسة:

تهتم الجامعات في المملكة العربية السعودية (42) جامعةً متكونة من (29) جامعةً حكوميةً و(13) جامعةً أهليةً خاصةً، وعلاوة على ذلك (13) كليةً حكوميةً و(7) كليات عسكرية، في إنشاء وحدات التوعية الفكرية بموجب الأمر السامي الكريم رقم (35391) منذ عام 1435هـ وهدف هذه الوحدات منع الأفكار المنحرفة ونبذ العنف والتطرف في البيئة الجامعية. وبعد التحقيق في مواقع التوعية الفكرية في الجامعات السعودية، وجدت الباحثة أن بعض هذه الوحدات قامت بتفعيل دورها منذ أكثر من ثلاثة أعوام، في العام الدراسي 1441هـ، ومن المعلوم أن التوعية الفكرية هي واحدة من العوامل الهامة التي تؤثر في تحصين البيئة الجامعية وتعزيز الأفكار الإيجابية وتحقيق التكامل الاجتماعي والنفسي للطلاب. وقد قدَّمت عددًا من الأنشطة المتنوعة في جامعاتها، مثل وحدة التوعية الفكرية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة دار العلوم، وجامعة فيصل، وجامعة بيشة، وجامعة الملك خالد، وجامعة أم القرى، وجامعة نجران، وجامعة المجمعة، وجامعة طيبة، وأيضًا وَجَدت بعض الوحدات في جامعات قد بدأ تفعيلها من العام الدراسي (1441/1440هـ).

وتَسْعَى وحدات التوعية الفكرية في الجامعات إلى ترسيخ الفكر والسلوك الإسلامي الوَسَطيّ لدى الطالب الجامعي، وتحصينه ضد الأفكار والسلوكيات المنحرفة؛ من خلال عدد من البرامج والفعاليات التي تُؤكِّد القِيَم والثوابت الشرعية والوطنية؛ ليكون فردًا فاعلًا في أمن الوطن واستقراره، وتحصين البيئة الجامعية من الأفكار المنحرفة، وتعزيز قِيَم التسامح، ونبذ العنف والتطرُّف، وتحقيق الرؤية الشرعية والفكرية المؤصّلة والمتَّزنة، وتشجيع المبادرات البحثية في القضايا الفكرية والاجتماعية المعاصرة.

وعليه؛ فقد سعى البحث الحالي إلى محاولة التعرُّف على واقع الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية بالجامعات السعودية في تحقيق الحصانة الفكرية لدى طَلَبتها، في ظل الغزوات الفكرية المشبوهة التي يَشْهَدها العالم العربي والإسلامي بشكلٍ خاصٍّ، حيث تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1- ما الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية بالجامعات السعودية في تحقيق الحصانة الفكرية لدى الطلبة؛ مِن وُجْهة نظرهم؟
2- ما الْمُعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدَوْرها في تحقيق الحصانة الفكرية؛ مِن وُجْهة نظر الطلبة؟
3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات أفراد عينة البحث؛ للدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية داخل الجامعات في تحقيق الحصانة الفكرية؛ تبعًا لِمُتغيِّرات: (الجنس، والتخصُّص الدراسي، والجامعة)؟
4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات أفراد عينة البحث على الْمُعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدورها في تحقيق الحصانة الفكرية؛ مِن وُجْهة نظر الطلبة؛ تبعًا لِمُتغيِّرات: (الجنس، والتخصُّص الدراسي، والجامعة)؟

أهداف الدراسة:

1. التعرُّف على دور وحدات التوعية الفكرية داخل الجامعات؛ في تحقيق الحصانة الفكرية.
2. التعرُّف على الْمُعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدورها في تحقيق الحصانة الفكرية؛ مِن وُجْهة نظر الطلبة؟
3. التعرُّف على دلالة الفروق الإحصائية في استجابات أفراد عينة البحث للدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية، داخل الجامعات في تحقيق الحصانة الفكرية؛ تبعًا لِمُتغيِّرات: (الجنس، والتخصُّص، والجامعة).
4. التعرُّف على سُبُل تفعيل الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية لدى الطلبة.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة من الجانبين النظري والتطبيقي:

- **الأهمية النظرية:**

- يتوافَقُ هذا البحثُ مع ما تتَّجه إليه المؤسَّسات العلمية والتربوية والمجتمع في المملكة العربية السعودية، في تعزيز الدور التربوي للجامعات لتحقيق الحصانة الفكرية لدى طَلَبتها.
- ندرة البحوث والدراسات المتعلِّقة بدراسة الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية داخل الجامعات بالمملكة العربية السعودية لتحقيق الحصانة الفكرية.

- يَدْعَم هذا البحث ما دعا إليه القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية؛ من الحفاظ على أَمْن فكر الفرد المسلم، وتعزيز العقيدة الإسلامية، والحفاظ عليها من الحروب الباردة، التي تهاجم شبابنا وشباتنا في القرن الواحد والعشرين.
- تأمل الباحثة أنْ يُشكِّل البحث الحالي مَرْجعًا للباحثين في مجال الحصانة الفكرية، وأهمية تعزيزها؛ داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

- **الأهمية التطبيقية:**

مِن المؤمَّل أنْ يستفيد من نتائج هذا البحث:

- أصحاب القرار في الجامعة؛ لبناء إستراتيجيات؛ لتحصين أفكار الطلبة من التطرُّف الفكري.
- أعضاء هيئة التدريس في الجامعة؛ لتوعية الطلبة بالأفكار المتطرفة، ومواجهة الغزو الفكري الغربي.
- وحدات التوعية الفكرية داخل الجامعات؛ في عَقْد دورات تدريبية للطلبة في موضوع "الأدوار التربوية"، و"أهمية الحصانة الفكرية"، و"الأمن الفكري لتحقيق الحصانة الفكرية".
- عمداء الكليات ووكلاؤهم ورؤساء الأقسام في الجامعة؛ لتوجيه أعضاء هيئة التدريس؛ لتوعية الطلبة، وتحصين أفكارهم، وعقد ندوات وأنشطة هادفة تتناول التطرُّف الفكري.

حدود الدراسة:

يقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية لدى الطَّلَبة.
- الحدود البشرية: طلاب وطالبات جامعات: (الملك خالد، وتبوك، وأم القرى، وحفر الباطن، والأميرة نورة)
- الحدود المكانية: خمس جامعات سعودية، وهي جامعات (الملك خالد، تبوك، أم القرى، حفر الباطن، الأميرة نورة).
- الحدود الزمانية: تمَّ تطبيق أداة البحث خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2020م /1442هـ).

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- **الدور التربوي**: هو "مجموع الأنشطة التي يقوم بها عضو هيئة التدريس الجامعي من توجيهٍ وإرشادٍ تربويٍّ لطلبته؛ من خلال المحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، واللقاءات الطلابية والجماهيرية؛ سواء داخل الجامعة أو خارجها، باعتباره معلمًا ومُرَبيًا ومُوجِّهًا لطلبته، وإنسانًا متفاعلًا مع متطلبات واقعه، وما يفرضه هذا الواقع من مواجهةٍ لتحديات العَوْلَمة في جوانبها كافَّةً، الإيجابية منها والسلبية" (أبو جلالة، 2003، ص.11).
  - وتُعرّفه الباحثة إجرائيًّا بأنه: مجموعة الإجراءات والفعاليات والأنشطة، التي يقوم بها منسوبو وحدة التوعية الفكرية بالجامعات؛ من توجيهٍ وإرشادٍ بكلِّ الطُّرُق والأساليب؛ لتعزيز الحصانة الفكرية لدى الطلبة.
- **وحدات التوعية الفكرية**: هي "جميع المؤسسات والمراكز التي تَهْدِفُ إلى تحصين عقول الطلاب من الانحرافات الفكرية، وتعزيز قِيَم الوَسَطية والاعتدال والتسامُح في البيئة الجامعية" (الشمراني ونجمي، 2019، ص.206).
  - وتُعرّف الباحثة وحدات التوعية الفكرية إجرائيًّا بأنها: إحدى وحدات الجامعة يُشرِف عليها نخبةٌ من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، مُؤثِّرين ومُتميِّزين، يتمُّ تعيينهم بغرض استخدام الوسائل والطُّرُق التوعوية الفكرية المتاحة داخل الجامعة، في توعية الطلبة، وتحصينهم فكريًّا.
- **الحصانة الفكرية**: هي "الاحترازات الواقية في البناء، والإعداد الفكري لأفراد المجتمع، القائم على ضبط العقل والقلب بضابط التفكير الإيجابي البنَّاء المتفتِّح، وتبادُل وقبول الآراء من الطَّرَف الآخر، والتعايش السِّلْمي؛ لاتقاء

من التيارات الفكرية الوافدة، المخالفة لشريعتنا السَّمْحاء، والتي تهدف إلى زعزعة الأمن، وتغيير القِيَم في مجتمعنا" (خليل، 2016، ص.15).

- وتُعرِّف الباحثة الحصانة الفكرية إجرائيًّا بأنها: عملية تستهدف الحفاظ على سلامة عقول الطلبة وحثّهم على التمسُّك بالأفكار السليمة، وحمايتهم من الأفكار المتطرفة التي تتعارَضُ مع الفكر الصحيح، وذلك من خلال مجموعة أدوار تقوم بها وحدات التوعية الفكرية.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

المحور الأول: الحصانة الفكرية.

المبحث الأول: مفهوم الحصانة الفكرية.

الحصانة لغةً: "(حَصَنَ) الحاء والصاد والنون أصل واحد مقاس، وهو الحفظ والحيطة والحرز، فالحصن معروف، والجمع حصون، والحاصن والحصان: المرأة المتعفِّفة الحاصنة فرجها" (ابن فارس، 1979، ص.69)، وقيل: "أصل الإحصان: المنع. فقال شمر: ولذلك قيل: مدينة حصينة، ودرع حصينة" (ابن منظور، 1993، ص.120). والحصنُ: "كل مَوْضِع حصين، لا يُوصَل إلى ما في جوفه، والجمع حصون" (الأزهري، 2001، ص.44). ويأتي التحصين بمعنى الوقاية والمنع، ومن هذا المعنى ما جاء في محكم التنزيل في قصة داود -عليه السلام- في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ (الأنبياء: 80)، الحصانة اصطلاحًا: يأتي المعنى الاصطلاحي للحصانة بألفاظ متعددة، وجميعها تؤدي معنًى واحدًا، فمنها: "الحصانة هي المنعة والصيانة والحماية والحفاظ، وهي من صيغ المبالغة التي تدل على التكثير والمبالغة" (بيطام، 2019)، وترى الباحثة أنَّ الحصانة قد تكون مُوجَّهة للفرد بشكل خاص؛ من خلال: حماية الفرد المسلم من الوقوع في الخطأ باتِّباعه الأساليب التربوية الإسلامية، الكفيلة بوقايته من الآثار السلبية للحضارة والتقنية الحديثة، وقد تكون مُوجَّهة للمجتمع؛ من خلال: الاهتمام بما يُقدَّم للنشء في وسائل الإعلام المختلفة؛ بحيث لا تتضمَّن في طياتها -بشكلٍ مباشر، أو غير مباشرٍ- ما يُسمِّم أفكار وعقول النشء. الفكر لغةً: "يُقال: (فكر) الفاء والكاف والراء، تردُّد القلب في الشيء، ورَجُلٌ فِكّير: كثير الفِكْر" (ابن الأثير، 1979، ص.446)، والفكر اصطلاحًا: هو: "إعمال الإنسان لإمكاناته العقلية، في المحصول الثقافي، المتوافر لديه؛ بُغْيةَ إيجاد بدائل أو حل مشكلات، أو كشف العلاقات والنِّسَب بين الأشياء" (الشريفين، 2009، ص.19)، وترى الباحثة أنَّ جميع التعريفات تدور حول نتاج العقل، وعليه؛ فإنَّ الفكر هو الحصيلة النهائية لكلِّ ما توصَّل إليه العقل من الآراء والقِيَم والمعارف؛ من خلال طُرُق التفكير؛ سواءً الناتجة من فَهْمه أو مِن فَهْم غيره.

الحصانة الفكرية: تُعرَّف الحصانة الفكرية بأنها: "ليست وصايةً على التفكير، بل إنها بمثابة حصانة للتفكير، ومناعة له؛ من الأمراض التي تنتشر من حوله، من أفكارٍ غريبة على المجتمع، وغريبة على الفطرة، التي خلق الله عليها البشرية" (محمود، 2019)، ومن خلال المعنى اللغوي للحصانة والفكر؛ ترى الباحثة: أنَّ الحصانة الفكرية عبارة عن: حفظ الفكر بأساليب التربية الإسلامية، وإحْرازه مِن كلِّ ما يعرض عليه من أفكار دخيلة ضالة، تؤدي به إلى الانحراف الفكري، وإحكامه بالعلم الشرعي المبني على القرآن الكريم وسُنَّة النبي.

العلاقة بين الحصانة الفكرية والأمن الفكري:

يُقصَد بالأمن الفكري: "أنْ يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنينَ على مُكوِّنات أصالتهم، وثقافتهم، ومنظومتهم الفكرية" (التركي، 1996، ص.66)، ويسعى الأمن الفكري إلى حماية الفكر من التطرف والانحراف عن طريق التزام الفرد بمنهج الوسطية والاعتدال في فهم القضايا الدينية. في نفس الوقت، الحصانة

الفكرية هي موجهة للفرد على حدة وتهدف إلى حماية الفرد المسلم من الخطأ من خلال التعليم الإسلامي والحفاظ على الفرد من آثار الحضارة والتقنية الحديثة. وبكون الحصانة الفكرية وسيلة لتحقيق الأمن الفكري، فإن غايتها هي تضمين التزام الفرد بمنهج الوسطية والاعتدال.

المبحث الثاني: أنواع الحصانة والفكر.

أ- أنواع الحصانة الفكرية: من خصائص التربية الإسلامية هي الشمول والوضوح، فهي تعطي المسلم نظامًا واضحًا وتشمل جميع مراحل حياته. تبدأ التربية الإسلامية في تحقيق الحصانة الفكرية منذ الطفولة وتستمر حتى الممات. وبعد تلك المسيرة، يكون النتيجة النهائية هي حِفْظ فِكْر المسلم وعقله وروحه وجسمه وعلاقاته في بيئته ومجتمعه. وتشمل الحصانة الفكرية أنواعًا متعددة، ومنها الحصانة الفكرية الدينية، التي يعدها الأساس الأول والذي يتم بناء الحصانات الأخرى عليه. فالحصانة الفكرية الدينية تؤثر أولًا على العقيدة الإسلامية وتدفع الفكر لحسن الأخلاق والأعمال وتعزز سيرة النبي ﷺ وتحصن الفكر الديني في سنة الإسلام من خلال الإيمان بالوحدانية لله وتطليع العبادة الغير الإسلامية.

فقد حصَّنَ النبي فِكْرَ أُمَّته حينما دعاهم إلى دين الإسلام، وبلَّغهم الرسالة، فعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما-، أن النبي قال: "بلِّغوا عني ولو آيةً" (البخاري، 1997، حديث 3461)، وأتاح الرسول للمسلم الانطلاق في التفكير والإبداع؛ من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين؛ إذا كان يتحقَّق منها فائدةً، وإذا كانت في حدود الشريعة الإسلامية، ولم تخالفها؛ فقد رُوِيَ عن جذامة بنت وهب الأَسَدية، أنَّها سمعت رسول الله يقول: "لقد هَمَمْتُ أنْ أَنْهَى عن الغِيلَةِ، حتَّى ذكرتُ أنَّ الروم وفارس يصنعون ذلك، فلا يضرّ أولادهم" (النيسابوري، 2005، حديث 1442)، كما حذّر الرسول من مساواة الأفكار الوافدة والدخيلة على المسلمين بالمبادئ الربانية، فعن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: سألت النبي: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: "أنْ تجعل لله نِدًّا، وهو خلقك" (البخاري، 1997، حديث 4761)، بناءً على ذلك؛ يمكن القول: إنَّ الحصانة الدينية هي سلامة فِكْر الإنسان وعقله، وطريقة فَهْمه؛ من الانحراف عن الوَسَطية والاعتدال، فيما يخصُّ الجانب الديني؛ بحيث لا يقوده تفكيره وفَهْمه وتصوُّره للأمور إلى الغلوّ والإلحاد.

الحصانة الفكرية النفسية والوُجْدانية: يعتمد عليها في نطاق واسع في تحصين الوجدان والجوانب النفسية. ولا يمكن تحصين فكر المسلم من دون تغيير مضمونه العاطفي والانفعالي، فالوجدان يعتبر غالبًا مرتبطًا بالقلب والقلب هو المكان الذي يحمل الخير والشر، كالإيمان والخشوع والتصديق والاطمئنان. لهذا، يمكن القول أن الحصانة الفكرية النفسية والوجدانية هي حصانة وجدان المسلم؛ من الانفعالات والعواطف، التي تُؤثِّر على فِكْره وسلوكه، وتقوده إلى الانحراف، والخروج عن دائرة الإسلام.

الحصانة الفكرية الاجتماعية: "إنّ صحة المجتمعات أو مرضها، أساسها يرتبط بصحة الفكر أو مرضه" (الكيلاني، 1994، ص.247). فكلما كانت المجتمعات تحمل أفكارًا خاطئةً واعتقاداتٍ باطلةً؛ كان ذلك مانعًا لها مِن تحقيق تقدُّمها وتطوُّرها وازدهارها، كما أنَّ الأسرة تُعَدّ اللَّبنة الأولى في المجتمع، وما ينتج عن الأُسَر من علاقات اجتماعية مُثْمِرة؛ ينعكس على الأبناء الذين هم عماد المجتمع، وأساس الحياة الاجتماعية؛ لذا كانت الحياة الاجتماعية لها حِصَّة كبيرة من التحصين؛ فقد حرصت التربية الإسلامية على بناء مجتمع مسلم سليم من الآفات الفكرية، ويمتلك مناعةً قويةً ضد التيارات الفكرية المعادية للإسلام.

ب- أنواع الفكر: للفكر أنواع كثيرة ومتشعبة، ومتداخلة؛ إلا أنها تدور حول نوعين أساسيين؛ لذا سنكتفي بذِكْرهما، مع الإشارة إلى سائر الأفكار التي تندرج تحتهما، النوع الأول: الفكر الإسلامي (الوَسَطي): هذا النوع قائمٌ على مرتكزين أساسيين؛ هما: (بناء الإنسان، وبناء المجتمع)، فالمرتكز الأول (بناء الإنسان) مُكوَّن من روح وجسد،

ولكلٍّ منهما غذاؤه الذي يناسبه، وأمَّا المرتكز الثاني (بناء المجتمع)، فالإنسان بحاجةٍ إلى فِكْرٍ، واحتياجات الإنسان مَنُوطة بما سخَّر الله له في الكون، ومِن هنا كان إعمال الفكر فيما يُلبِّي احتياجاته ومتطلباته المادية (البصيلي، 2017، ص.76). ويتعدَّد الفكرُ بتعدُّد الحصانة، فمِن أنواع الفكر التي يحتاجها الإنسان: الفكر الثقافي، والفكر التربوي، والفكر الوقائي، والفكر الإبداعي، والفكر الأمني، والفكر الصحي، النوع الثاني: الفكر العام (سائر أنواع الأفكار)، هذا النوع ينقسم بوجهٍ عامٍّ إلى قسمين: (فكر إيجابي، فكر سلبي)، الفكر الإيجابي: هو الفكر الذي يُعْنَى بالبناء الشامل، ويأتي على مستوى الأفراد والمجتمعات، وقد يكون هذا الفكر الإيجابي من عمل البشر ابتداءً، كما هو الحال في الأمور الدنيوية من المعاش والصنائع والعلوم، وكذلك العلوم التجريبية المسبَّقة بأفكار ونظريات، وكذلك في العلوم النظرية التربوية والاجتماعية، غير أنَّها لا تتجاوز حدود المصلحة الدنيوية، فهذا النوع أقرَّه الإسلام، وأما الفكر الإيجابي الذي يتجاوز حدود المصلحة الدنيوية إلى الحياة الآخرة، فذلك مَحْضُ الفكر التربوي الإسلامي، وهناك مُفكِّرون غير مسلمين قَادَهم فِكْرُهم الإيجابي إلى حقائق علمية، فاعتنقوا دين الإسلام حينما تبيَّن لهم أسبقية الإسلام في ذكر الحقائق التي توصَّلوا إليها، الفكر السلبي: هو الفكر الذي يُعنَى بالهدم، ويؤدي إلى الفساد، وهو على شِقَّين متباعدَينِ إجمالًا: الأول: الغلو والتطرُّف (الإفراط)، فهذا الشِّقُّ قائمٌ على الإفراط والمغالاة في تفسير وفَهْم الإسلام عقيدةً وشريعةً ومعاملةً؛ مما أدَّى إلى ابتعاد أصحابه عن الفكر المعتدل الوَسَطيّ، فوقعوا في التطرُّف والغلوّ والعنف والإرهاب، الثاني: الجفاء الفكري (التفريط): ويُقصَد به الابتعاد عن الفكر الإسلامي، والانحلال عنه؛ إلى أفكار منحرفة. "فهذا النوع قائمٌ على التفريط والبُغْضِ والمعاداة للفكر الإسلامي الوَسَطيّ، فخرج أصحابُه بالكلية عن الفكر الوَسَط إلى الانحلال. وكلا الفِكْرَينِ على طَرَفَيْ نقيضٍ من الفكر الإسلامي الوَسَطيّ، وعلى حافَّتَيْ تضادّ مع الفكر الإسلامي المعتدل (البصيلي، 2017، ص.84)، وترى الباحثة أنَّ: جميع الحصانات السابق ذِكْرها مهمةٌ، والمجتمع المسلم بحاجةٍ لها؛ إلا أنَّ الحصانة الفكرية الدينية تأتي في مقدمتها، وذلك لشدة حاجة الميدان التربوي والتعليمي لها، فالحصانة الفكرية الدينية لها تأثيرٌ بالغ على فِكْر الطلبة، فالحاجة مُلِحَّة وضرورية لوجود حصانة فكرية لطلبة الجامعة، تُحصِّنهم من الأفكار الضالة والآراء المخالفة؛ لأنَّ التطرُّف بدأ ينتشر في صفوف الطلبة الجامعيين، وهو ما أَوْضَحته دراسة الشربجي (2016) التي أشارت إلى أنَّ نسبة الطلبة الذين يحملون أفكارًا خاطئةً ومتطرفةً في تزايد؛ حيث بلغت نسبة التطرُّف الفكري بشكلٍ عامٍّ (68.88%)، وهذه النسبة تشير إلى بدايةٍ فِعْليةٍ لانتشار هذه الأفكار في صفوف الطلبة؛ مما يوجب الاهتمام بهذا الموضوع، ومعالجة هذه الأفكار بطُرُقٍ تربوية ملائمة.

المبحث الثالث: عناصر الحصانة الفكرية.

هناك عناصر أساسية للحصانة الفكرية، وتشتمل على مقاصد عظيمة، تهدف إلى تحقيق حصانة فكرية؛ وفيما يلي عرض لهذه العناصر: العنصر الأول: التقوى: تُعَدّ التقوى من أهم العناصر وأقواها أثرًا في تحقيق الاحتراز الفكري، وتُعتبر منطلقًا قويًّا في الحصانة الفكرية للعقلية المسلمة؛ لأنَّها المحرك للوجدان والعواطف والانفعالات، ولأنَّ محلها القلب، ففي حديث أبي هريرة، أن الرسول قال: "التقوى هاهنا"، ويشير إلى صدره ثلاث مرات (النيسابوري، 2005، حديث 2564)، وإذا بُني العقل على أساسٍ قويٍّ ومنيعٍ على أساس العبودية لله وحده، وتحقيق العدالة، ونشر الخير في الأرض، وتحقيق الخلافة المقصودة مِن خَلْق الإنسان، حينها يكون العقل مُدركًا للأفكار المخالفة للعقيدة، ويتحقَّق التحصين الفكري المقصود، فيَحْفَظ للإنسان عقله وفِكْره، العنصر الثاني: إعمال العقل وحفظه: العقل نعمةٌ عظيمة يعد العقل وعاءً يَبْنِي فيه الإنسانُ أفكاره ومعتقداته، كما أنَّ العقل يُعتبر قاعدةً أساسيةً في توجيه الإدراكات العقلية والفكرية نحو الإيجابية والسلبية، فإعمالُ العقلِ في الطريق الصحيح، وبحدود الشريعة الإسلامية؛ غايةٌ عظيمةٌ في تحصين الفكر وحِفْظه، وقد خاطب الله أصحاب العقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي

خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (آل عمران: 190). كما دعاهم إلى التفكُّر والتأمُّل في خلق الإنسان، فقال تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: 21)، والتفكُّر في مراحل تكوينه، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ (المؤمنون: 12). ففي هذا العنصر تبدأ أول مرحلةٍ من مراحل التحصين الفكري؛ من خلال إعْمال العقل بالتفكُّر في خَلْق الله وآياته ونِعَمِهِ (خليل، 2016)، العنصر الثالث: التفقُّه في العلوم الشرعية، يُقصَد بالتفقُّه في العلوم الشرعية: فَهْم الأحكام الشرعية فَهْمًا صحيحًا، والعمل على تطبيقها، ويُعتبر التفقُّه في العلوم الشرعية مِن أهمِّ ركائز ومُقوّمات التحصين الفكري للمسلم، فالتفقُّه في شرع الله ودينه وآيات كتابه يُورِثُ مناعةً فكريةً قويةً ضد الأمراض الفكرية، كما ورد في حديث عبد الله بن مسعود، قال: قال النبي: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله المال، فسُلِّط على هَلَكَتِهِ في الحقِّ، ورجل آتاه الله الحكمة؛ فهو يَقْضِي بها ويُعلِّمها" (البخاري، 1997، حديث 5026)، وهذا يعني أنَّه لا يمكن للمسلم أنْ يتلقَّى شيئًا عن دين الله في عقيدته أو سلوكه أو فِكْره من غير الموصوفين في الآيات السابقة؛ ليأمن على فِكْره وعلمه وعقيدته، ويأمن المجتمع المسلم على أفراده؛ لذلك وجب على المسلم سلوك المنهج الحق والصواب في تلقِّيه العلم الشرعي عن طريق علماء أهل السُّنَّة والجماعة؛ لتكون النتيجة المنطبعة في عقله نتيجةً إيجابيةً، تخلق حصانةً قويةً، تحفظ عليه فِكْرَه وعقيدته (خليل، 2016)، العنصر الرابع: الثقافة الإسلامية: من مُقوّمات الأُمَّة الإسلامية معرفة الثقافة الإسلامية بتفاعُلاتها في الماضي والحاضر، من دين ولغة وتاريخ وحضارة وقِيَم وأهداف مشتركة بصورةٍ واعيةٍ وواضحةٍ وهادفةٍ (الجلي، 2010)، والتي يجب أن يفهمها كل مسلم ويحملها؛ لأنَّ محورها الإسلام، ولأنَّ مصادرها وأصولها وعلومها متعلقة بالإسلام، ومعرفتها ليست تَرَفًا للمسلم، بل هي ضرورة قاطعة لحياته، ولو معرفة الحد الأدنى من المعلومات الثقافية التي يجب أنْ يكتسبها من المطالعة الواعية من حينٍ لآخر، كما أنَّها ضرورةٌ من ضروريات التحصين الفكري؛ لأنها تُكسِب الفكرَ خلفيةً ثقافيةً عن دينه، تمنع المشكِّكين والأعداء من الطعن في دينه (خليل، 2016، ص.10)، لذلك نجد التربية الإسلامية حريصةً على إيجاد قاعدة ثقافية لبناء شخصية مسلمة مثقفة، تَدْحَضُ كلَّ فِكرٍ هدّام يُبطِل مبادئها ودينها، ومِن وُجْهة نظر الباحثة؛ فإنَّ هذه العناصر الأربعة التي تتكوَّن منها الحصانة الفكرية التي تعمل على بناء فكر صحيح ومعتدل، وسليم من الآفات والعلل الفكرية، وهي كفيلةٌ بتحصين عقول أبنائنا الطلبة، وهنا يَكْمُن دور المؤسَّسات التعليمية والتربوية في ترسيخ هذه العناصر وبنائها بناءً صحيحًا ومتينًا بطُرُق علمية؛ لكي تُؤتِي ثمارها، وتُنتِج جيلًا مُتحصِّنًا فكريًّا، ومتسلحًا بسلاح السلف الصالح في مواجهة فِتَن الزمان الظاهرة، والتيارات الفكرية المضلِّلة، الظاهرة بين حينٍ وآخر، ومن فوائد ترسيخ هذه العناصر تنشئة وتربية جيل يمتلك تفكيرًا ناقدًا، يَفْحَصُ كلَّ ما يُعرَض عليه من موجات فكرية مُتعدِّدة، ويمتلك تفكيرًا تحليليًّا، يُحلِّل الأفكار الدخيلة والجديدة، ويأخذ ويَرُدّ على أساس العناصر.

المبحث الرابع: أهمية تحقيق الحصانة الفكرية.

تعتبر التحصين في الإسلام ضرورية كلما كان من الأساسي على المستويين الشخصي والاجتماعي، ويعد التحصين الفكري أهم من الغايات الرئيسية للدولة الإسلامية، وذلك لأهميته الكبيرة ولضرورة حماية المجتمع الإسلامي عموماً ولذلك يصبح التحصين في الجامعات أمراً خاصّاً، فهي الفئة التي يركز عليها أعداء الإسلام لتلبية الغايات الداخلية لهم. وبالتالي يعد التحصين في الإسلام فريضة شرعية في المستوى الجسدي وفي المستوى الفكري. ومن ضمن الضروريات الخمس التي يحفظها الإسلام هو حفظ الجسد وحفظ العقل. وعلينا كمسلمين أن نعمل على توفير مناعة فكرية مماثلة لمناعة الجسد من أجل حماية العقل الإسلامي من التدمير، ومن أجل إبقائه نشطًا وقادرًا على التحدي للتحديات التي يواجهها فكر الأمة (خليل، 2016، ص.14)، كما أنَّ الحصانة الفكرية مهمة على الجانبين (الفردي، والاجتماعي)، وفيما يلي أهمية الحصانة الفكرية: تُعَدّ الحصانة الفكرية الدينية على درجةٍ كبيرةٍ من الأهمية

للاعتبارات التالية: التحصين الفكري واجبٌ شرعيٌّ، فقد ورد في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ (سورة التحريم، الآية 6)، وضرورة حماية الفكر الإسلامي لهذه الأُمَّة التي تستمد جذوره من عقيدتها ومُسَلَّماتها وثوابتها، وهذا ما يُحدِّد ويُميِّز لها هويتها وشخصيتها وذاتيتها واستقلاليتها، وبذلك تنمو حضارة هذه الأمة، وترتقي بثقافة مجتمعها، وتثمر تحقيق التلاحُم والوحدة الإسلامية القائمة على القِيَم والْمُثُل والمبادئ والاتجاهات الفكرية الصحيحة بين أبناء المجتمع نفسه والمجتمعات الإسلامية الأخرى (السديس، 2004، ص.34)، وإنَّ الحصانة الفكرية تحفظ لكلِّ أُمَّة هويتها، التي تُمثِّل الرابط الذي يربط بين أفرادها؛ لتجعل للأُمَّة استقلالها، وتميُّزها، وتَضْمَن بقاءَها، وتُحدِّد علاقات أفراد الأُمَّة بالآخرين، وإنَّ الحصانة الفكرية حماية لأهمِّ المكتسبات، وأعظم الضروريات؛ من حيث دين الأُمَّة وعقيدتها (اللويحق، د.ت)، والخطورة التي يُشكِّلها الانحراف الفكري والتطرُّف، خاصةً إذا قابلت عقولًا ضعيفةً وغيرَ محصَّنةٍ بالعلم الشرعي الصحيح، فإنَّها سوف تدخل في دائرة الأفكار الضالة المشكِّكة في العقيدة، مما سبق؛ يمكن إجمال أهمية الحصانة الفكرية في النقاط التالية: أنَّ الحصانة الفكرية لا تقتصر على مجال معين، بل تشمل جميع مجالات الحياة، ومنها: التربوية، والدينية، والسياسية، والاجتماعية، بل حتَّى العلوم الطبيعية، وتربية الأبناء على الحصانة يعمل على تقوية مناعة المجتمع المسلم من العبث الفكري، والتضليل، والانحراف الفكري؛ الذي يستهدف في المقام الأول عقيدةَ الأبناء وأخلاقهم، ويُخرِج جيلًا واعيًا ويَقِظًا؛ بما يدور حوله ومدافعًا عن دينه ووطنه، ومن آثار التربية على الحصانة الفكرية: تأمين الفكر الإسلامي، ورسم صورةٍ واضحةٍ وصحيحةٍ لأبنائنا عن إسلامنا وعقيدتنا الصحيحة، وبالتالي؛ يَصعُب على المتربصين والأعداء غزو فِكْر أبنائنا، والتشكيك في عقيدتهم.

المبحث الخامس: دور التربية الإسلامية في تحقيق الحصانة الفكرية.

تهدف التربية الإسلامية إلى تحقيق الرشد المعنوي للإنسان وتكامله، وهذا هو الغاية الرئيسية من بعثة الأنبياء عامة وخاتم الأنبياء عليهم السلام خاصة. وتهدف التربية الإسلامية أيضًا إلى ترسيخ كمال الأخلاق ومحاسنها، وتهيئة وسائل الرشد والتكامل المعنوي. وتعتبر الشخصية الأخلاقية للإنسان عنصره الأساسي وجوهره الأصلي، وهو هدف الشرائع وبرامج بناء الإنسان. لذلك يعتبر التربية الأخلاقية نظريًا وتطبيقيًا في صدر قائمة التعاليم والتكاليف الدينية في الإسلام، فهي كما تعد مع العقائد والشرائع من التعاليم العالية الرتبة الرفيعة. ولقد أعلت السنة النبوية التعليمات والأحكام التي تتعلّق بالأخلاق والتربية، ووضعتهما في منزلة عالية ورتبة مرتفعة. وعندما بعث النبي معاذ بن جبل إلى اليمن لتبليغ رسالة الإسلام، وأوصاه بأن يعلم الناس كتاب الله ويعلمهم الأخلاق الصالحة والآداب الحسنة. ومن خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، يتم تحقيق الركائز وفيما يلي أهم الركائز التي تقوم عليها التربية الإسلامية في تحقيقها للحصانة الفكرية؛ من خلال مؤسَّسات التنشئة الاجتماعية:

أ- غرس العقيدة الإسلامية في نفوس أفراد المجتمع:

لقد اهتمَّت التربية الإسلامية اهتمامًا بالغًا بغرس العقيدة الإسلامية في النفوس؛ إذ إنها الوسيلة الأُولَى التي استخدمها القرآن الكريم في تربية النفوس، وتهذيبها، ومنعها من الانحراف وارتكاب الجرائم، وذلك لِمَا لها من أثر كبير في السلوك الإنساني (ياسين، 1993، ص.112).

وإنَّ تحقيق أَمْن المجتمع لا يتمُّ إلا إذا تحقَّق الأمن داخل الإنسان نفسه، فإذا حلَّت فيه السكينة والطُّمَأْنِينة؛ انعدم منه الاضطراب والقلق، وجَنَحَ إلى الرِّفْق والإحسان في تعامُله مع الناس، ولا يكون ذلك إلا بالإيمان بالله، وتوثيق الصلة به؛ بما شَرَعَ من عبادات؛ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28)، والمقصود أنَّ قلوب الناس لا تطمئنُّ إلا بذِكْر الله، وهو القرآن الذي يُدخِل الإيمان واليقين إلى النفس، ويَدْفَع عنها الشكوك والأوهام، وبذلك تتحقَّق لها الحياة الطيبة (العُمري، 1996)، والتربية

الإسلامية من خلال تمسُّكها بغرس العقيدة الإسلامية في النفوس؛ فإنها تحمي أفراد المجتمع من الانحراف، وتُحقِّق لهم الحصانة الفكرية من خلال: إيجاد الرقابة الذاتية عن طريق الإيمان بوجود الله تعالى، فهو -عزَّ وجلَّ- سميعٌ لِمَا يقول الإنسان، بصيرٌ بِمَا يعمله؛ لأنه -سبحانه وتعالى- لا يَخْفَى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، وأنَّ الإيمان يزرع في النفوس البشرية ما تُرَوِّض به الغرائز، وتقهر به الشهوات، ويعمل على تكييفها مع حاجات الفرد والجماعة، وبهذا يستقيم السلوك ويَصْلُح، وحثّ الإنسان، ودفعه إلى العمل الصالح بشكلٍ متزايدٍ، حتى يكون على صلةٍ دائمةٍ بالله تعالى، يتوجه إليه، ويُخْلِص له، وأنَّ الإيمان باعثٌ على الحياء ومُوقِظ للضمير، وهما الأصل في الابتعاد عن الانحراف (ياسين، 1993، ص.114).

ب- إظهار وَسَطية الإسلام، واعتداله، وتوازُنه، وترسيخ الانتماء له: الإسلام دين الوَسَطية والاعتدال في الأمور كلِّها، والوَسَطية هي اللفظ المقبول بين الإفراط والتفريط، بين الغلو والتقصير، فإنَّ "وسط الشيء وأوسطه: أعدله" (ابن منظور، 1993، ص.430). وقد أخبر الله بوَسَطية هذه الأُمَّة، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّة وَسَطًا﴾ (البقرة: 143)، أي: "عَدْلًا خِيَارًا، وما عدا الوَسَط، فأطرافٌ داخلةٌ تحت الخطر، فجعل الله هذه الأُمَّة وَسَطًا في كلِّ أمور الدين" (السعدي، 2001، ص.70)، ولقد بَيّنَ النبيُّ لأُمَّته منهجَ الوَسَطية والاعتدال والتوازُن في جميع مجالات الحياة، وحَذَّر مِن الانحراف عنها، وسلوك طريق التشدُّد في الأقوال والأفعال؛ في أحاديث كثيرة؛ منها ما رواه النيسابوري (2005، حديث 2670) عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله: "هلك المتنطِّعون" قالها ثلاثًا والمتنطِّعون هم: المتعمِّقون الغالون المجاوزون الحدودَ في أقوالهم وأفعالهم.

ج- طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة: إنَّ الاجتماع والائتلاف، ونبذ الفُرْقة والاختلاف، أصلٌ عظيمٌ من أصول الدين الإسلامي الحنيف، وسمةٌ بارزةٌ من سمات الأُمَّة المحمدية، بل هو من أبرز خصائصها، وقد استفاضت النصوص الشرعية في الدعوة إلى الوحدة والائتلاف، ونَهَت عن الفُرْقة والاختلاف، ومن ذلك قوله -عزَّ وجلَّ-: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية 153)، ودلَّت الآية الكريمة على أنَّ الدين يأمر بالاجتماع والائتلاف، ويَنْهَى عن التفرُّق والاختلاف في أصل الدين، وفي سائر مسائله الأصولية والفرعية (السعدي، 2001، ص.123)، كما ورد النهي عن التفرُّق في السُّنَّة النبوية الشريفة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله: "إنَّ الله يَرْضَى لكم ثلاثًا، ويكره ثلاثًا، فيَرْضَى لكم: أنْ تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأنْ تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرَّقوا، ويَكْرَه لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال" (النيسابوري، 2005، حديث 1715). ولقد تواترت الأدلة من الكتاب والسُّنَّة على لزوم الجماعة، "وانعقد إجماع أهل السُّنَّة والجماعة على وجوب لزوم الجماعة، وتحريم الخروج عليها، وأنَّ لزومها فضيلة، ومفارقتها رذيلة" (آل عبد الكريم، 1998، ص.7). ومن مقتضيات لزوم الجماعة: طاعة ولي الأمر المسلم؛ عَمَلًا بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: 59)، ففي الآية الكريمة وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر، والمراد بأُولي الأمر هنا مَن أَوْجَب الله طاعته من الحكام والأمراء والعلماء، قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: "والظاهر -والله أعلم- أنَّ الآية عامة في كلِّ أُولي الأمر من الأمراء والعلماء" (شاكر، 2004، ص.530).

المحور الثاني: وحدات التوعية الفكرية.

تُعَدّ وحدات التوعية الفكرية في الجامعات السعودية إدارات مستقلةً، ذات شخصية معنوية في حدود مباشَرَةِ اختصاصاتها، ويُشرِف عليها معالي مدير الجامعة، وتُعْنَى بكافَّة الجوانب الفكرية بأبعادها: الشرعية، والتربوية، والنفسية، والاجتماعية، ووضع وتنفيذ البرامج والأنشطة الوقائية والعلاجية للأفكار المتطرفة والسلوكيات المنحرفة، التي من الممكن حدوثها في صفوف الطلبة الجامعيين. وقد أُنْشِئت بناءً على الأمر السامي الكريم رقم

(35391) بتاريخ 1435/9/1هـ، ورقم (27526) بتاريخ 1436/6/21هـ، وَفْقَ الخطة الإعلامية؛ لمواجهة الدعاية للأفكار المنحرفة في أوساط الشباب السعودي، المتضمن في بنودها: (إنشاء وحدة للتوعية الفكرية في جميع الجامعات)، وتضمُّ في عضويتها أساتذة مختصّين في جميع المجالات ذات العلاقة، ولها كوادرها الطلابية من اللجان العامة في شَطْرَيْ: الطلاب والطالبات، كما أنَّها تقوم بالتعاون مع القطاعات العَدْلية، والدَّعَوية، والتعليمية، والثقافية، والإعلامية، والأمنية؛ في تنفيذ برامجها داخل وخارج الجامعة (جامعة الملك خالد، 2018، ص.5)، كما أنها تُعْنَى من خلال مجموعةٍ من البرامج والأنشطة الهادفة بسلامة فِكْر أفراد المجتمع الجامعي خاصَّةً والمجتمع عامَّةً؛ مِن كلّ ما يخالف تعاليم الإسلام الحنيف وأنظمة البلاد، مع التحلّي بمنهج الوَسَطية والاعتدال، والفَهْم الصحيح لأمور الدين والدنيا، المقصود بالوحدة لغةً: "يقال: وَحِدَ فلانٌ يَوحدُ، أي: بَقِيَ وَحدَهُ. وكان رجلًا مُتوحّدًا، أي: منفردًا لا يُخالِط الناس، ولا يجالسهم، وأَوْحَدَ الله جانبه، أي: بَقِيَ وحده، وأوحده للأعداء، أي: تركهُ. وحكى سيبويه: الوحدة في معنى التوحُّد، وتوحَّدَ برأيه، أي: تفرَّد به" (ابن منظور، 1993، ص.449)، ويُقصَد بالتوعية لغةً: "وَعَّى يُوَعِّي وَعِّ تَوعِيةً، فهو مُوَعٍّ، والمفعول مُوَعًّى. وَعَّى فلانًا: نَصحَهُ وحَمَلَه على إدراك موضوعٍ من المواضيع" (عمر، 2008، ص.2469)، أما تعريف وحدة التوعية الفكرية اصطلاحًا؛ فهي: "الجهة ذات الاختصاص في الجامعة، الْمَعْنِيّة بالتوعية الفكرية بكل أبعادها" (جامعة الملك خالد، 2018، ص.9)، وقيل: "هي وحدة داخل الجامعات تُعْنَى بوَضْعِ برامج لمعالجة الأفكار المتطرفة، وتحصين منسوبيها" (الميمني، 2016، ص.6)، بناءً على ذلك تُعرِّف الباحثة وحدة التوعية الفكرية إجرائيًّا بأنها: عبارة عن وحدة إدارية داخل الجامعة، تضمُّ طاقمًا عبارة عن نخبةٍ من أعضاء هيئة التدريس، مُؤثِّرون ومُتميِّزون، يتمُّ تعيينهم بغرض توعية الطلبة، وتحصينهم فكريًّا؛ باستخدام الوسائل والطُّرُق التَّوْعَوية الفكرية المتاحة داخل الجامعة.

المبحث الأول: رؤية ورسالة وحدة التوعية الفكرية في الجامعات السعودية.

الرؤية: الرؤية المستقبلية لهذه الوحدة هو تحقيق الريادة في سلامة البناء الفكري لجميع منسوبي الجامعة، والتطوير النَّوعي للأساليب الوقائية والعلاجية للأفكار المنحرفة ومظاهرها وأدواتها (جامعة الملك خالد، 2018)، أما الرسالة: تَسعَى وحدة التوعية الفكرية إلى بلوغ رسالتها الهادفة؛ لتحقيق أهداف الجامعة؛ من خلال المشاريع والأبحاث العلمية والدراسات والفعاليات والبرامج، التي تعالج أسباب ومُؤثِّرات ومظاهر الانحرافات الفكرية، والمساهمة في تعزيز قِيَم الولاء والانتماء الوطني لدى الشباب (جامعة الملك خالد، 2018)، ويتَّضح من رسالة الوحدة أنَّها تستهدف معالجة أسباب ومظاهر الانحراف الفكري، وتعزيز الانتماء، ووسيلتها في ذلك تقديم فعاليات وأنشطة، والقيام بدراسات تخدم أهدافها، وتَسعَى إلى تحقيقها.

المبحث الثاني: أهمية إنشاء وحدة التوعية الفكرية في الجامعات السعودية.

يُعَدّ وجود وحدة التوعية الفكرية في كلّ جامعةٍ أمرًا هامًّا، وهو من الضرورات اللازمة والواجبة، فهي تُقدِّم برامج لها أهمية بالغة وفائدة عظيمة، كما أنَّها تتولَّى تقديم جميع الخدمات والاستشارات المتعلِّقة بالتوعية الفكرية، وتتلخَّص أهمية إنشائها في النقاط الآتية: ترسيخ العقيدة الصحيحة، والتحذير مما يضادُّها، وتعزيز الانتماء والولاء للوطن "المملكة العربية السعودية"، ولقيادته، و تصحيح الأفكار الخاطئة في حال وجودها؛ عن طريق التوجيه والإرشاد، والتخطيط لإعداد البرامج والأنشطة، المحقِّقة لأهداف الوحدة، والتنسيق بين الجهات والإدارات المختلفة، داخل الجامعة وخارجها؛ لتحقيق أهداف الوحدة، والإشراف على الأنشطة والفعاليات المختلفة، ومتابعة تنفيذها في حدود اختصاص الوحدة، دون الإخلال بالاختصاص الأصيل لعمادة شؤون الطلاب في هذا الشأن، وتصميم برامج إثرائية مُتنوِّعة، بالتعاون مع الأقسام الأكاديمية بالجامعة، والعمل على تضمين موضوعات الأمن الفكري في المناهج

الدراسية، والمشاركة في تفعيل الأنشطة الطلابية المختلفة؛ من خلال إعداد وتنفيذ البرامج الشَّرعية والتربوية والاجتماعية والنفسية، وربطها بأهداف تُعزِّز الأمن الفكري، إقامة الندوات والمحاضرات العامة التي تُنمِّي الوعي بأهمية الأمن الفكري، تنظيم اللقاءات الحوارية؛ لمناقشة المفاهيم الفكرية المنحرفة، وتبيين مخاطرها على الفرد والمجتمع، وتفعيل دور البحث العلمي في تنمية الشخصية الإيجابية في المجالات التي تختصُّ بها الوحدة، والاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة، ووسائطها المتعدِّدة؛ في تنمية الوعي الفكري، وبناء الشخصية الإيجابية، وتطوير وتنمية الذات في حدود اختصاص الوحدة، ودعوة الشخصيات التي يمكن الاستفادة منها في مجال اهتمامات الوحدة الشرعية والتربوية والاجتماعية والنفسية (جامعة الملك خالد، 2018)، مما سبق؛ يتبيَّن أنَّ إنشاء وحدةٍ للتوعية الفكرية في كلِّ الجامعات له فوائد متعددة، فهي تُعنَى بجوانب متعدِّدة ومتنوِّعة، وتُثْرِي الجانب الفكري لدى الطالب الجامعي، وتزيد من وَعْيِه الفكري؛ مما يُقلِّل من احتمالية الوقوع في التطرُّف الفكري بين صفوف الطلبة، كما أنها في جانبها التربوي تَتْبَع أساليبَ تربويةً متنوعةً؛ كأسلوب الوعظ والتوجيه والإرشاد، وهى أساليب مُستمدَّة من التربية الإسلامية، وتستهدف معالجة المشكلات التي قد يتعرَّض لها بعض الطلبة، وتُعزِّز لديهم الحوار الإيجابي الهادف، الذي يستهدف زيادة الوعي الفكري لديهم.

ثانياً- الدراسات السابقة

- **دراسة الزعبي وآخرون (2020)**، بعنوان: "دور الجامعات الأردنية في مواجهة مظاهر التطرُّف الفكري لدى الطلبة". وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على دور الجامعات الأردنية في مواجهة مظاهر التطرُّف الفكري لدى الطلبة، وتكونت عينة الدراسة من (928) فردًا من طلبة جامعتَيْ الهاشمية واليرموك، تمَّ اختيارهم بالطريقة الطَّبقية العشوائية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وخلصت إلى أنَّ دور الجامعات الأردنية في مواجهة مظاهر التطرُّف الفكري لدى الطلبة جاء بدرجةٍ عاليةٍ في جميع المجالات وفي درجة الممارسة الكلية.
- **دراسة إبراهيم (2019)**، بعنوان: "تفعيل دور الجامعة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي في ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية". وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على تأثير التعليم الجامعي في الحدِّ من مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي في ضوء أدبيات التربية، وإلى بناء تصوُّر مقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي، في ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. وخلصت نتائجها إلى أنَّ المؤسَّسات التربوية بكافَّة أشكالها تُعَدّ المنبع الرئيس الذي يكتسب الطالب من خلاله العلم والمعرفة، وتنمو مهاراته، وتتطوَّر سلوكياته وتصرفاته سَلْبًا أو إيجابًا حسب توجُّهات المؤسَّسة، كما أنَّ المرحلة الجامعية تُمثِّل قمةَ الوعي والفهم والإدراك بالنسبة للطلاب؛ حيث يتمُّ تزويدهم بجرعات وقائية، يراعَى فيها التأثير على حسب الطالب وانتمائه الاجتماعي.
- **دراسة دبوس وصالحة (2019)**، بعنوان: "دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة انتشار مظاهر العنف والأفكار المتطرفة". وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة انتشار مظاهر العنف والأفكار المتطرفة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبانة، والتي طُبِّقت على عينةٍ مُكوَّنة من (332) فردًا، منهم (44) عضوَ هيئةِ تدريسٍ، و(288) طالبًا جامعيًّا. وخلصت نتائج الدراسة إلى ارتفاع درجة الأسباب المؤدية إلى انتشار الأفكار المتطرفة ومظاهر العنف بين الطلبة، كما بيَّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة لصالح "جامعة النجاح"، ولمتغير الجنس لصالح "الإناث". وأكَّدت الدراسة على ضرورة توثيق العلاقة بين الأسرة والجامعة؛ سَعْيًا للتوافُق في التنمية السليمة لفكر الطلبة، وتفعيل الأنشطة الطلابية، وعقد الندوات واللقاءات، التي تَسْمَح لهم بممارسة التعبير، وعرض قضاياهم

ومشكلاتهم، والعمل على حلِّها، واعتماد مُقرَّرات تطبيقية إجبارية في مهارات التواصُل والحوار والمناقشة وحلِّ الصراعات.

- **دراسة الشمراني ونجمي (2019)**، بعنوان: "دور جامعة تبوك في التوعية الفكرية لطالباتها في ضوء متطلبات تعزيز الأمن الفكري". وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة جامعة تبوك للتوعية الفكرية لطالباتها؛ من خلال البحث العلمي. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبانة كأداةٍ لجمع البيانات، وتكوَّنت عينة الدراسة من (540) طالبةً، تمَّ اختيارهنَّ بطريقة عشوائية عنقودية، من كليات مختلفة بجامعة تبوك. وكان من أهم النتائج التي توصَّلت لها الدراسة: أنَّ عضو هيئة التدريس يمارس دوره في التوعية الفكرية بدرجةٍ عاليةٍ، بحسب تقدير المستجدات، ويمارس الإعلام الجامعي دوره في التوعية الفكرية بدرجةٍ منخفضةٍ، وتمارس وحدة الأنشطة الطلابية دورها في التوعية بدرجةٍ متوسطةٍ.
- **دراسة الضويحي (2019)**، بعنوان: "دور مواد التفسير في الحصانة الفكرية لدى طلبة الدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية في حقل". هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على دور مواد التفسير في الحصانة الفكرية لدى طلبة الدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية، وتألَّفت عينة الدراسة من (95) طالبًا و(175) طالبةً من طلاب وطالبات قسم الدراسات الإسلامية بحقل -جامعة تبوك-، واستخدم الباحث استبانةً تقيس دور مواد التفسير للقرآن الكريم في تحقيق الحصانة الفكرية، وتوصَّلت نتائج الدراسة إلى أنَّ مواد التفسير لها دورٌ كبيرٌ في تحقيق الحصانة الفكرية.
- **دراسة العمرو (1435هـ)**، بعنوان: "أثر مُقرَّرات العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام في التحصين الفكري". وقد هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح أثر جامعة الإمام في تأصيل العقيدة الصحيحة والوَسَطية والاعتدال، وحماية فكر أبنائها من الانحراف والغلو والتطرُّف؛ من خلال مناهج العقيدة والمذاهب التي تُدرَّس فيها. واعتمدت على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي؛ حيث اعتمدت على الاستبانة كأداةٍ لجمع البيانات، والتي طُبِّقت على عينةٍ مُكوَّنة من (350) طالبًا وطالبةً من كلية أصول الدين والشريعة والدعوة؛ لمعرفة أثر تلك المناهج. وكان مِن أهم النتائج التي توصَّلت لها: الدور العظيم الذي تقوم به جامعة الإمام محمد بن سعود ممثَّلة في كلية أصول الدين في تحصين فِكْر طلاب وطالبات الجامعة في مختلف التخصُّصات، وأنَّ مُقرَّرات العقيدة في الجامعة تُؤصِّل الالتزام بالسُّنَّة والحماية، وأثر ذلك في حماية الطلاب من الفكر الدَّخِيل.
- **دراسة الوسوس والقصيمة (Waswas & Gasaymeh, 2016)**، بعنوان: "دور مديري المدارس في محافظة معان في تعزيز الأمن الفكري بين الطلاب". وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على الدور الذي يلعبه مديرو المدارس في محافظة معان لتقوية الأمن الفكري لطلاب المدرسة. واعتمد الباحثان المنهج الوصفي، وقاما بجمع البيانات وتحليلها باستخدام استبيانه، وتكوَّنت العينة من (120) مديرَ مدرسةٍ في محافظة معان. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنَّ مديري المدارس كانوا مهتمين بدرجةٍ عاليةٍ بتوجيه المعلمين؛ لتوظيف الأنشطة الصَّفِّية في تعزيز الأمن الفكري.
- **دراسة الجراح (2015)**، بعنوان: "دور الجامعات السعودية في تنمية وعي الشباب بخطورة الجرائم المعلوماتية لدعم قضايا مكافحة الإرهاب الإلكتروني". وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد دور الجامعات السعودية في تنمية وعي الشباب بخطورة الجرائم المعلوماتية؛ لدعم قضايا مكافحة الإرهاب الإلكتروني. وخلصت نتائج الدراسة إلى تصميم وتنفيذ برامج وقائية للشباب؛ للتوعية بعواقب الجرائم المعلوماتية، وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية في مجال وقاية الشباب من مخاطر الجرائم المعلوماتية.
- **دراسة الوشاحي (2015)**، بعنوان: "دور كلية التربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها". وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على دور كلية التربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها؛ من خلال وظائف التعليم

والبحث العلمي وخدمة المجتمع، ووضع تصوُّر مقترح لتفعيل هذا الدور لتحقيق الأمن الفكري لدى طلابها. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وطُبِّقت على عينةٍ مختارةٍ من طلاب وطالبات كلية التربية بأسيوط، باستخدام أداة الاستبانة وخلصت نتائج الدراسة إلى أنَّ من أسباب العنف في المجتمع المصري: ضعف المؤسَّسات الدينية الذي ترتَّب عليه ضعف الوازع الديني، وضعف دور الأسرة، وغياب القدوة الصالحة في الجامعة وخارجها، والبطالة وغياب العدالة الاجتماعية، وتدنّي المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والغُلَاة والمتطرِّفين الذين يُصدِرون الفتاوى بغير علمٍ؛ مما يُؤدِّي إلى قصور في فَهْم الإسلام وتعاليمه.

- **دراسة المليكي (2017)**، بعنوان: "دور الجامعات اليمنية في مواجهة ظاهرة الإرهاب". وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور الجامعات اليمنية في مواجهة ظاهرة الإرهاب. واعتمدت على المنهج الوصفي. وخلصت نتائج الدراسة إلى تحديد مجموعة من الأدوار، ينبغي على الجامعات اليمنية أنْ تؤديها لمواجهة هذه الظاهرة، فمِن أهم أدوار القيادات الجامعية توفير الإمكانيات التعليمية، وتنظيم الندوات والمؤتمرات حول هذه الظاهرة، والسماح للمجتمع باستخدام مَرَافق الجامعة لإقامة فعالياته الدينية والوطنية، وإنشاء المراكز العلمية، وإعادة النظر في التشريعات، وإجراء إصلاحات هيكلية ومضمونيه.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه الشبه والاختلاف: من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة؛ لوحظ أنَّها اتفقت وتشابهت مع البحث الحالي في جوانب، واختلفت في جوانب أخرى، وأنَّها أكَّدت على أهمية الحصانة الفكرية في مواجهة التطرُّف الفكري والغزو الفكري الخارجي لدى طلبة الجامعات، وسيتمُّ استعراض أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة على النحو الآتي: من حيث الهدف: اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الوشاحي (2015)؛ حيث هدفت إلى التعرُّف على دور كلية التربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها؛ من خلال وظائف التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، ووضع تصوُّر مقترح لتفعيل هذا الدور لتحقيق الأمن الفكري لدى طلابها. واتفق مع دراسة دبوس وصالحة (2019)؛ حيث هدفت إلى التعرُّف على دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة انتشار مظاهر العنف والأفكار المتطرفة.

من حيث المنهج: اتفق البحث الحالي مع دراسة كلٍّ من: (المليكي، 2017؛ الوشاحي، 2015)؛ في استخدامها المنهج الوصفي، واختلفت مع دراسة العمرو (1435هـ) التي استخدمت المنهج الاستقرائي، من حيث العينة: اتفقت مع دراسة كلٍّ من: (الضويحي، 2019؛ العمرو، 1435هـ)؛ من حيث العينة بتطبيقها على الطلبة، واختلف مع دراسة (Waswas & Gasaymeh، 2016)، والتي طُبِّقت على مديري المدارس، ومن حيث الأدوات: اتفقت مع دراسة كلٍّ من: (الضويحي، 2019؛ العمرو، 1435هـ)، حيث استخدمت الاستبانة كأداةٍ لجمع البيانات، أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في: جمع الأدب النظري المتعلِّق بموضوع البحث الحالي، واختيار المنهج المناسب للبحث، وهو المنهج الوصفي، وتصميم استبانة موجَّهة لطلبة الجامعات السعودية، وتحديد حجم العينة، وقد تميَّز هذا البحث عن الدراسات السابقة في أنه يُعَدّ من أوائل البحوث والدراسات في المملكة العربية السعودية -في حدود علم الباحثة- التي تناولت الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في الجامعات السعودية؛ في تحقيق الحصانة الفكرية لدى طلبتها.

كما تميَّزت بعينة البحث، والممثَّلة بأكثر من جامعةٍ، من طلاب وطالبات خمس جامعات سعودية، هي: (جامعة الملك خالد، جامعة أم القرى، جامعة تبوك، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، جامعة حفر الباطن).

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي الذي يعتمد على دراسة الواقع، ووصف الظاهرة كما توجد في الواقع، وجمع المعلومات والبيانات عنها، وتصنيفها وتنظيمها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يعتمد على دراسة الواقع أو وصف الظاهرة كما توجد في الواقع، وجمع المعلومات والبيانات عنها، وتصنيفها وتنظيمها، والتعبير عنها كميًّا أو كيفيًّا.

تصميم أداة البحث، التي تمَّت الاستعانة بها لجمع البيانات؛ من خلال الاطِّلاع على الأدب النظري والبحوث والدراسات السابقة المشابهة للبحث الحالي، و الاستبيان تكون من (56) عبارةً وقد تمَّ استخدم مقياس ليكرت الخماسي، على النحو التالي: (دائمًا/غالبًا/أحيانًا/نادرًا/أبدًا). ثالثًا: القيام بعرض أداة البحث على (11) محكمًا، رابعًا: تحديد مجتمع البحث وهو جميع طالبات وطلاب الجامعات الخمس السعودية(تبوك، حفر الباطن، الأميرة نورة، الملك خالد، أم القرى) بما يوازي (261961) طالبًا وطالبةً وعينته (750)؛ من خلال الرجوع إلى إحصائيات الجامعات على مواقعها الإلكترونية، خامسًا: الحصول على خطاب تسهيل مهمة الباحثة من جامعة الملك خالد؛ لتطبيق الاستبيان، سادسًا: تطبيق أداة البحث على عينة استطلاعية من مجتمع البحث، ومن خارج عينة البحث؛ لغايات الصدق والثبات، سابعًا: تطبيق الأداة على عينة البحث، حيث تم توزيع الاستبانة علي مجموعه من مجموعات تطبيق التليجرام الخاص بالجامعات الخمس وقد استُرِدَّ منها (1109) استبانات، بنسبة استرداد بلغت (42.3%)، وقد تم استبعاد الاستبانات غير المكتملة، وعددها (359) استبانةً، وبنسبة فاقدٍ بلغت (32.3%)، وبذلك يكون عددُ أفراد عينة البحث (750) طالبًا وطالبةً، أي: بنسبة (28.6%) من المجتمع الأصلي للدراسة. وتُعَدّ هذه العينة تأسيسًا على ما أورده أبو علام (2006، ص.162) مناسبة جدًّا؛ ثامنًا: جمع البيانات، والقيام بمعالجتها؛ باستخدام الأساليب الإحصائية؛ من خلال استخدام برنامج التحليل الإحصائي "SPSS" لاستخدام مقاييس تفسير النتائج وهي استخدام الأساليب الإحصائية الآتية: التكرارات والنِّسَب المئوية؛ لوصف خصائص عينة البحث، واستجابات أفراد العينة، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل "ألفا كرو نباخ"؛ لحساب صدق أداة البحث وثباتها، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية؛ للإجابة عن السؤالين الأول والثاني، واختبار (ت) "T-test"؛ وذلك للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة، حول واقع الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية بالجامعات السعودية في تحقيق الحصانة الفكرية لدى طلبتها، والمعوِّقات التي تَحُول دون تحقيق ذلك؛ حَسَب متغيرَيْ: (الجنس، والتخصُّص الدراسي)، واختبار تحليل التباين الأحادي "One-Way ANOVA"، وذلك للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة، حول واقع الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية بالجامعات السعودية في تحقيق الحصانة الفكرية لدى طَلَبتها، والمعوِّقات التي تَحُول دون تحقيق ذلك؛ حَسَب مُتغير: (الجامعة)، واختبار "ليفين"؛ لمعرفة مدى تجانُس التباين بين أفراد العينة، واختبار "شيفيه" للمقارنات البعدية؛ لمعرفة اتجاه الفروق الناتجة عن اختبار تحليل التباين الأحادي لِمُتغيِّر: (الجامعة).

4- النتائج ومناقشتها.

- **نتيجة السؤال الأول**: "ما الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية بالجامعات السعودية في تحقيق الحصانة الفكرية لدى الطلبة؛ مِن وُجْهة نظر الطلبة؟

وللإجابة على السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور "الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية بالجامعات السعودية، في تحقيق الحصانة الفكرية لدى الطلبة"، كما في الجدول (1).

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الأول "الدور التربوي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
18	توجيه وجدان الطلبة نحو حب الوطن.	3.76	1.35	1	كبيرة
15	تُرسِّخ الهوية الإسلامية.	3.74	1.44	2	كبيرة
23	تُرسِّخ الثوابت الشرعية.	3.73	1.38	3	كبيرة
12	تُسهم في غرس الولاء الوطني لدى الطلبة.	3.73	1.40	4	كبيرة
24	تُحذِّر من الأفكار المتطرفة التي تنتشر بين الطلبة.	3.71	1.35	5	كبيرة
14	تُوَعّي الطلبة على الانفتاح الثقافي المعتدل.	3.70	1.35	6	كبيرة
8	تُسهِم في توعية الطلبة بالانحراف الفكري وآثاره السلبية.	3.66	1.33	7	كبيرة
13	تسمح للطلبة بالمشاركة في برامج التوعية الفكرية.	3.64	1.34	8	كبيرة
20	تُسهِم في زيادة الوعي الفكري في المحافظة على أمن الوطن.	3.63	1.43	9	كبيرة
3	تُعنَى بتحقيق حصانة فكرية تجاه خطورة التطرُّف؛ كالتكفير.	3.52	1.44	10	كبيرة
22	تناقش موضوعات توعوية مُتنوِّعة.	3.51	1.33	11	كبيرة
25	تُبيِّن وحدات التوعية الفكرية للطلبة الشبهات المضلِّلة.	3.51	1.44	11	كبيرة
17	تُكثِّف البرامج التربوية الموجَّهة لتنمية الأفكار الإيجابية تجاه الوطن.	3.50	1.43	13	كبيرة
2	تُسهِم في تغيير المفاهيم المغلوطة التي يمكن أنْ تقودهم للتطرُّف.	3.47	1.44	14	كبيرة
21	تأخذ بآراء الطلبة فيما يتعلَّق بسُبُل تحصين أفكارهم من الآراء الضالة.	3.46	1.38	15	كبيرة
4	تُقيم محاضرات تَوْعَوية لتبصير الطلبة بمخاطر الانزلاق في الأفكار المناقضة للإسلام.	3.42	1.43	16	كبيرة
19	تُفعِّل المناسبات التربوية التي تُؤكِّد على أهمية الحصانة الفكرية.	3.40	1.41	17	كبيرة
1	تُقدِّم برامج تربوية لتوعية الطلبة بمخاطر الانحراف الفكري.	3.34	1.53	18	متوسطة
11	تُوفِّر الأنشطة المناسبة لاستغلال أوقات الفراغ؛ بما يعود بالنفع على الطلبة.	3.30	1.40	19	متوسطة
5	تعقد مؤتمرات لتوعية الطلبة بأهمية الحصانة الفكرية.	3.21	1.44	20	متوسطة
9	تُسهِم في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة؛ ليتمكَّنوا من الحكم على كلِّ ما يعرض عليهم من أفكار.	3.07	1.31	21	متوسطة
26	تنمية التفكير التحليلي لدى الطلبة؛ لكي يتمكَّنوا من فَهْم ما يدور حولهم.	3.01	1.29	22	متوسطة
7	تُقدِّم ورشَ عملٍ؛ لمناقشة القضايا الفكرية مع الطلبة.	2.94	1.30	23	متوسطة
6	تُنظِّم زيارات ميدانية لمؤسَّسات فكرية؛ كمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.	2.70	1.38	24	متوسطة
10	تستضيف بعض القيادات الأمنية؛ لمناقشة بعض القضايا الفكرية.	2.66	1.53	25	متوسطة
16	تنشئ مواقع لمناقشة المشكلات الفكرية للطلبة.	2.57	1.58	26	ضعيفة
	الدرجة الكلية للمحور الأول	3.38	0.94	-	متوسطة

لوحدات التوعية الفكرية بالجامعات السعودية، وقامت الباحثة بتفسير هذه النتيجة بأنَّ وحدات التوعية الفكرية بالجامعات السعودية استطاعت مِن وُجْهة نظر الطلبة تحقيقَ أهدافٍ عديدةٍ في مجال ترسيخ الولاء والانتماء للوطن لدى الطلبة، وأن وحدات التوعية الفكرية بالجامعات السعودية قد أَخْفَقت مِن وُجْهة نظر الطلبة في التعرُّف بشكلٍ صحيحٍ على المشكلات الفكرية التي يعاني منها الطلبة، فلَمْ تُوفِّر القَدْر الكافي من البرامج التدريبية والندوات والمؤتمرات، والتي يُمكِن من خلالها التعرُّف على المشكلات والقضايا الفكرية، التي يهتمُّ بها الطلبة، وتُؤثِّر في قدراتهم ووجدانهم، وكذلك لم تستطع تحقيق الاستغلال الأمثل لأوقات فراغ الطلبة.

- **نتيجة السؤال الثاني:** "ما المُعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدَوْرها في تحقيق الحصانة الفكرية؛ مِن وُجْهة نظر الطلبة؟"

وللإجابة عن السؤال الثاني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث، على المحور الثاني "المعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدورها في تحقيق الحصانة الفكرية؛ مِن وُجْهة نظر الطلبة"، كما في جدول (2) الآتي.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني "المعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدورها في تحقيق الحصانة الفكرية؛ مِن وُجْهة نظر الطلبة"، ومُرتَّبة تنازليًّا.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
2	تعارُض في الوقت بين ما تُقدِّمه وحدات التوعية الفكرية ومواعيد المحاضرات.	3.34	1.24	1	متوسطة
11	ندرة وجود متخصِّصين في حماية الطلبة من الانحرافات الفكرية.	3.27	1.29	2	متوسطة
14	ضعف تأهيل المختصين المسؤولين عن التوعية الفكرية.	3.23	1.29	3	متوسطة
8	قلة البرامج الوقائية.	3.22	1.23	4	متوسطة
9	ندرة البرامج العلاجية.	3.12	1.21	5	متوسطة
1	ضيق الوقت في متابعة أنشطة وحدات التوعية الفكرية.	3.10	1.25	6	متوسطة
7	ندرة الإعلان عن أنشطة وحدات التوعية الفكرية؛ مما يُقلِّل من فُرَص المشاركة فيها.	3.09	1.28	7	متوسطة
12	ضعف البرامج البنائية المُساهِمة في نشر الفكر الوَسَطي.	3.01	1.26	8	متوسطة
6	افتقار برامج التوعية للأساليب الحديثة في التوعية.	2.99	1.31	9	متوسطة
4	تفتقد فعاليات وحدات التوعية الفكرية إلى التنوُّع.	2.98	1.29	10	متوسطة
3	ضعف جاذبية وتشويق أنشطة وحدات التوعية الفكرية.	2.98	1.33	11	متوسطة
10	ضعف التنسيق والتعاون بين وحدة التوعية الفكرية وبين أقسام الجامعة الأخرى.	2.90	1.34	12	متوسطة
5	ضعف تلبية برامج وحدة التوعية الفكرية لاحتياجات الطلبة.	2.86	1.43	13	متوسطة
13	قلة استشعار خطر الانحرافات الفكرية لدى المسؤولين في الجامعات.	2.63	1.46	14	متوسطة
15	قلة تعاون المشرف على الوحدة مع الطلبة.	2.47	1.38	15	ضعيفة
	الدرجة الكلية للمحور الثاني	3.01	0.86	-	متوسطة

تشير البيانات الواردة في الجدول (2) إلى إدراك أفراد عينة البحث أنَّ المعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية في الجامعات السعودية بدورها؛ ليست مُعوِّقات جَوْهرية، وقد جاءت أعلى المعوِّقات في العبارة (2)، والتي نصَّت على: "تعارُض في الوقت بين ما تُقدِّمه وحدات التوعية الفكرية ومواعيد المحاضرات، وجاءت العبارة (15)، والتي نصها: "قلة تعاون المشرف على الوحدة مع الطلبة"، بمتوسط حسابي بلغ (2.47)، ودرجة تقدير (ضعيفة).

- **نتيجة السؤال الثالث:** "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات أفراد عينة البحث؛ للدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية داخل الجامعات في تحقيق الحصانة الفكرية؛ تبعًا لِمُتغيِّرات: (الجنس، والتخصُّص الدراسي، والجامعة)؟

وللإجابة على السؤال الثالث قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واستخدام اختبار (ت)، وتحليل التباين الأحادي.

تبعًا لمتغير الجنس: للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات تقدير أفراد عينة البحث حول الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية، والتي تُعزَى إلى اختلاف متغير الجنس؛ قامت الباحثة بالتأكد من تَسَاوي التباين بين أفراد العينة على المجالات والدرجة الكلية للأداة، كما في الجدول أدناه، وقد أشارت نتائج اختبار تباين التجانُس إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة في المجالات والمجموع الكلي، الأمر الذي يُؤكِّد تجانس التباين لأفراد العينة، ويسمح باستخدام اختبار (ت) "T.test"؛ للمقارنة بين متوسطَينِ مستقلَّينِ، كما يُبيّن ذلك الجدول (3) الآتي:

جدول (3): اختبار (ت) لاستجابات أفراد عينة البحث حول الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية؛ مِن وُجْهة نظر الطلبة تبعًا لِمُتغيّر الجنس.

ذكر (ن = 361)		أنثى (ن = 389)		اختبار "ليفين" لتساوي التباين		اختبار (ت)	
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة	قيمة ت	مستوى الدلالة
3.26	0.94	3.49	0.93	0.032	859	3.301	0.001

تشير النتائج في الجدول (3) أعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقدير أفراد عينة البحث للدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة تبعًا لِمُتغيّر الجنس، وقد جاءت الفروق لصالح فئة الإناث.

تبعًا لِمُتغيّر التخصُّص الدراسي:

للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات تقدير أفراد عينة البحث حول الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية، والتي تُعزَى إلى اختلاف مُتغيّر التخصُّص الدراسي؛ كما يُبيّن ذلك الجدول (4) الآتي:

جدول (4): اختبار (ت) لاستجابات أفراد عينة البحث حول الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة؛ تبعًا لِمُتغيّر التخصُّص الدراسي.

علمي (ن = 368)		نظري (ن = 382)		اختبار "ليفين" لتساوي التباين		اختبار (ت)	
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة	قيمة ت	مستوى الدلالة
3.43	0.94	3.33	0.94	1.276	0.259	1.463	0.748

تشير النتائج في الجدول (4) أعلاه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقدير أفراد عينة البحث للدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة تبعًا لِمُتغيّر التخصُّص، قامت الباحثة بالتأكُّد من تساوي التباين بين أفراد العينة على المجالات والدرجة الكلية للأداة، كما في الجدول، وقد أشارت نتائج اختبار تباين التجانُس إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في المحور، الأمرُ الذي يُؤكِّد تجانُس التباين لأفراد العينة، ويسمح باستخدام اختبار (ت) "T.test"؛ للمقارنة بين متوسطَينِ مستقلَّينِ.

تبعًا لِمُتغيّر الجامعة: للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات تقدير أفراد عينة البحث تبعًا لِمُتغيّر الجامعة؛ تمَّ استخدام اختبار تجانُس التباين، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وعلى النحو الآتي:

جدول (5): اختبار "ليفين" لتجانُس التباين بين أفراد العينة تبعًا لِمُتغيّر الجامعة.

اختبار "ليفين"	درجات الحرية1	درجات الحرية 2	مستوى الدلالة
2.955	4	745	0.053

تشير النتائج في الجدول (5) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05)، الأمر الذي يُؤكِّد تجانُس التباين بين أفراد عينة البحث.

كما تمَّ استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية؛ لمعرفة الفروق في المتوسطات الحسابية، كما في الجدول (6).

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات أداة البحث وَفْقًا لِمُتغيِّر الجامعة.

الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تبوك	123	3.39	0.84
حفر الباطن	147	3.30	0.94
الأميرة نورة	116	3.31	0.98
الملك خالد	218	3.40	1.03
أم القرى	146	3.47	0.86
المجموع	750	3.38	0.94

تَبيَّنَ من الجدول (6): وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية للدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة؛ حيث حصلت فئة "أم القرى" على أعلى متوسط حسابي (3.47)، تلاها فئة "الملك خالد" بمتوسط حسابي (3.40)، تلاها "تبوك" بمتوسط حسابي بلغ (3.39)، تلاها فئة "الأميرة نورة" بمتوسط حسابي (3.31)، وأخيرًا فئة "حفر الباطن" بمتوسط حسابي (3.30). ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05)؛ تمَّ تطبيق تحليل التباين الأحادي، وجاءت نتائجه كما في الجدول (7) الآتي.

جدول (7): تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة البحث حول الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة؛ تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2.834	4	0.709	0.791	0.531
داخل المجموعات	666.927	745	0.895		
الكلي	669.761	749	-		

تشير النتائج في الجدول (7) أعلاه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في درجة تقدير أفراد عينة البحث للدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة.

الفروق بين المتوسطات تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة: للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات تقدير أفراد عينة البحث لمحور "المعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدورها في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة"؛ تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة؛ تمَّ استخدام اختبار تجانُس التباين، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وذلك على النحو الآتي:

جدول (8): اختبار "ليفين" لتجانُس التباين لأفراد العينة تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة.

اختبار "ليفين"	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	مستوى الدلالة
1.945	4	745	0.101

تشير النتائج في الجدول (8) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) حول المعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدورها في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة؛ الأمرُ الذي يؤكد تجانُس التباين لأفراد عينة البحث.

كما تمَّ استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لمعرفة الفروق في المتوسطات الحسابية، كما في الجدول (9):

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور "المعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدورها في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة"، تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة.

الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تبوك	123	2.93	0.82
حفر الباطن	147	2.98	0.79
الأميرة نورة	116	2.79	0.86
الملك خالد	218	3.21	0.93
أم القرى	146	2.98	0.81
المجموع	750	3.01	0.86

تبيَّنَ من الجدول (9) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية حول المعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدورها في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة، تَبَعًا لِمُتغيِّر الجامعة؛ حيث حصلت فئة "الملك خالد" على متوسط حسابي (3.21)، تلاها فئة "أم القرى" بمتوسط حسابي (2.98)، تلاها فئة "حفر الباطن" بمتوسط حسابي بلغ (2.98)، تلاها فئة "تبوك" بمتوسط حسابي (2.93)، وأخيرًا فئة "الأميرة نورة" بمتوسط حسابي (2.79).

ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) تمَّ تطبيق تحليل التباين الأحادي، وجاءت نتائجه كما في الجدول (10) الآتي:

جدول (10): تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة البحث حول المعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدورها في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة، تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	15.074	4	3.768	5.111	0.000
داخل المجموعات	549.351	745	0.737		
الكلي	564.425	749			

تشير النتائج في الجدول (10) أعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقدير أفراد عينة البحث حول المعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدورها في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة، تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة؛ حيث بلغت قِيَم ف (3.768)، ومستوى الدلالة (0.000)، ولمعرفة دلالة الفروق تمَّ استخدام اختبار "شيفيه" للمقارنات البعدية، كما في الجدول (11):

جدول (11): اختبار "شيفيه" للمقارنات البعدية حول المعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدورها في تحقيق الحصانة الفكرية تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة.

الفئات	تبوك	حفر الباطن	الأميرة نورة	الملك خالد	أم القرى
جامعة تبوك (2.93)	-	-	-	-	-
جامعة حفر الباطن (2.98)	-	-			
جامعة الأميرة نورة (2.79)	-	-	-	0.001*	-
جامعة الملك خالد (3.21)	-	-	-	-	-
جامعة أم القرى (2.98)	-	-	-	-	-

يتبين من الجدول (11) أعلاه: أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية على محور "المعوِّقات التي تَحُول دون قيام وحدات التوعية الفكرية بدورها في تحقيق الحصانة الفكرية مِن وُجْهة نظر الطلبة"، تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة بين

فئة "جامعة الأميرة نورة" وفئة "جامعة الملك خالد"؛ حيث كان مستوى الدلالة (0.001)، وكانت الفروق لصالح فئة "جامعة الملك خالد"، وبمتوسط حسابي بلغ (3.21)، في حين كان متوسط جامعة الأميرة نورة (2.79). وهذا يشير إلى أنَّ طلبة جامعة الملك خالد هم الأعلى في مستوى الوعي بالمعوّقات التي تُقلِّل من قدرة وحدات التوعية الفكرية على تحقيق الحصانة الفكرية للطلبة من بين كافَّة طلاب الجامعات السعودية، ولعلَّ ذلك يُفسَّر بكون وحدة التوعية الفكرية بـ "جامعة الملك خالد" تسبق في النشأة والتفعيل وتقديم الأنشطة المتنوّعة وحدة التوعية الفكرية بـ "جامعة الأميرة نورة.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج البحث: أن دور وحدات التوعية الفكرية في الجامعات السعودية عينة البحث في تحقيق الحصانة الفكرية لدى الطَّلَبة مِن وُجْهة نظرهم جاء بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.38)، وانحراف معياري (0.94)، وأن مُعوّقات تفعيل الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية لدى الطَّلَبَة مِن وُجْهة نظرهم جاءت بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.01)، وانحراف معياري (0.86)، وأن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد عينة البحث للدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية، داخل الجامعات في تحقيق الحصانة الفكرية؛ تبعًا لِمُتغيِّر الجنس، ولصالح الإناث وذلك توافق مع دراسة دبوس وصالحة (2019) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لِمُتغيِّر الجامعة لصالح "جامعة النجاح"، ولمتغير الجنس لصالح "الإناث"، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد عينة البحث للدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية داخل الجامعات في تحقيق الحصانة الفكرية؛ تبعًا لِمُتغيِّرَيْ: (التخصُّص، والجامعة)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد عينة البحث لمعوّقات تفعيل الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية لدى الطَّلَبَة؛ تبعًا لِمُتغيِّرَيْ: (الجنس، والتخصُّص) حيث تتفق مع دراسة الوشاحي (2015)، على أن المعوقات تتمثل في غياب القدوة الصالحة في الجامعة وخارجها، والبطالة وغياب العدالة الاجتماعية، وتدنّي المستوى الاجتماعي والاقتصادي. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد عينة البحث لمعوّقات تفعيل الدور التربوي لوحدات التوعية الفكرية في تحقيق الحصانة الفكرية لدى الطلاب؛ تبعًا لِمُتغيِّر: (الجامعة)، بين فئة "جامعة الأميرة نورة" وفئة "جامعة الملك خالد"، ولصالح "جامعة الملك خالد" وهذا يتفق مع دراسة العمرو (1435هـ)، ودراسة الوسوس والقصيمة (Waswas & Gasaymeh, 2016)، التي تؤكد أهمية اهتمام مديري المدارس بتوجيه المعلمين لتفعيل دور التوعية الفكرية، وتتفق مع دراسة الضويحي (2019) التي تظهر دور مواد التفسير للقرآن الكريم في تحقيق الحصانة الفكرية، و تتفق مع دراسة المليكي (2017) ضرورة توفير الامكانات التعليمية لتفعيل الوحدات التوعوية، وتتفق مع دراسة إبراهيم (2019) التي توصلت إلى أن المرحلة الجامعية تُمثِّل قمةَ الوعي والفهم والإدراك بالنسبة للطلاب؛ حيث يتمُّ تزويدهم بجرعات وقائية، وتتفق مع دراسة الشمراني ونجمي (2019)، أهمية دور هيئة التدريس يمارس دوره في التوعية الفكرية بدرجةٍ عاليةٍ، دراسة الزعبي وبطاينة والجرادات (2020).

مقترحات الدراسة.

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها تقترح الباحثة ما يلي:

1. إجراء دراسة للتعرُّف على دور المعلمين في مراحل التعليم العام في التوعية الفكرية.
2. إجراء دراسة للتعرُّف على دور المقرَّرات الدراسية بالجامعة في تحقيق الحصانة الفكرية.
3. إجراء دراسة للتعرُّف على دور البرامج التدريبية في نشر الوعي الفكري لدى طلبة الجامعات.

4. دراسة فاعلية البرامج التَّوْعَوية في الجامعات السعودية؛ في تعزيز ثقافة الوعي الفكري لدى طَلَبة الجامعة، وتنمية نقاط القوة بها، وعلاج نقاط الضعف.

قائمة المصادر و المراجع.

أولًا- المصادر.

- القرآن الكريم.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (1997). صحيح البخاري. بيروت: المكتبة العصرية.
- الترمذي، محمد بن عيسى (1901). الجامع الصحيح. القاهرة: مكتبة البابي الحلبي.
- النيسابوري، مسلم بن حجاج (2005). صحيح مسلم. بيروت: بيت الأفكار الدولية.

ثانيًا- المراجع بالعربية.

- إبراهيم، آمال محمد (2019). تفعيل دور الجامعة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي في ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 35(5)، 104-188.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (1979). النهاية في غريب الحديث والأثر. بيروت: المكتبة العلمية.
- ابن فارس، أحمد (1979). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل (2001). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار إحياء الكتب العلمية.
- ابن منظور، محمد مكرم علي (١٩٩٣). لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو جلالة، لمياء (2003). الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات العولمة وسبل تطويره مِن وُجْهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- أبو علام، رجاء محمود (2006). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الأزهري، محمد بن أحمد الهروي (2001). تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- آل عبد الكريم، عبد السلام برجس (1998). الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتها. عجمان: مكتبة الفرقان.
- البصيلي، جبريل محمد حسن (2017). الأمن الفكري: المفهوم والمرتكزات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- بيطام، سميرة (2019). تداعيات التحصين على الأمن الاجتماعي. من: https://islamsyria.com/site/show_articles/13263
- التركي، عبد الله بن عبد المحسن (1996). الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- جامعة الملك خالد (2018). اللائحة التنظيمية لوحدة التوعية الفكرية بجامعة الملك خالد. من: https://www.kku.edu.sa/ar/node/2895
- الجراحي، منى فؤاد إبراهيم (2015). دور الجامعات السعودية في تنمية وعي الشباب بخطورة الجرائم المعلوماتية لدعم قضايا مكافحة الإرهاب الإلكتروني. المؤتمر الدولي الأول لمكافحة الجرائم المعلوماتية- ICACC، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية علوم الحاسب والمعلومات.
- الجلي، أحمد محمد أحمد (2010). دراسات في الثقافة الإسلامية. القاهرة: دار الكتاب الجامعي.
- خليل، إسراء عطا (2016). الحصانة الفكرية في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- دبوس، محمد طالب؛ صالحة، سهيل حسين (2019). دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة انتشار مظاهر العنف والأفكار المتطرفة. مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، 2(2)، 43-78.
- الزعبي، زهير حسين محمد؛ بطاينة، عمر تيسير؛ الجرادات، محمود خالد محمد (2020). دور الجامعات الأردنية في مواجهة مظاهر التطرُّف الفكري لدى الطلبة. دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 47(1)، 342-361.
- السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز (2004). الشريعة الإسلامية ودورها في تحقيق الأمن الفكري. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- السعدي، عبد الرحمن ناصر (2001). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. الرياض: مكتبة العبيكان.
- السيد، عزمي طه؛ حميص، خليل؛ قرعوش، كايد؛ حمدان، إبراهيم محمود (د.ت). الثقافة الإسلامية: مفهومها، مصادرها، خصائصها، مجالاتها. القدس: جامعة القدس المفتوحة.
- شاكر، أحمد محمد (2004). مختصر تفسير القرآن العظيم المسمى عمدة التفسير. المنصورة: دار الوفاء للنشر.
- الشرجبي، نبيلة عبد الكريم (2016). دراسة فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي في خفض مستوى التطرف الفكري لدى الطلبة. من: https://www.iasj.net/iasj/article/124238
- الشريفين، محمد عيسى (2009). الحصانة الفكرية في ضوء الحديث النبوي الشريف. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- الشمراني، بدور؛ نجمي، علي (2019). دور جامعة تبوك في التوعية الفكرية لطالباتها في ضوء متطلبات تعزيز الأمن الفكري. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (61)، 199-244.
- الضويحي، مشاري بن حميد عايد (2019). دور مواد التفسير في الحصانة الفكرية لدى طلبة الدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية في حقل. دراسات في التعليم العالي، جامعة أسيوط، (15)، 123-145.
- العبد العزيز، دنيا (2016). أمن الأسرة حوار (البرنامج الوطني الوقائي، فطن). مجلة الأمن والحياة، (407)، 66-73 http://bit.ly/2qwLYNE
- علي، سعيد إسماعيل (2007). التربية الإسلامية: المفهومات والتطبيقات. الرياض: مكتبة الرشد.
- علي، سعيد إسماعيل (2014). نشأة التربية الإسلامية. القاهرة: عالم الكتب.
- عمر، أحمد مختار (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
- العمرو، آمال بنت عبد العزيز (1435هـ). أثر مُقرَّرات العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام في التحصين الفكري. مجلة العلوم الشرعية، (31)، 13-119.
- العُمري، أكرم ضياء (1996). التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام. الرياض: دار أشبيليا.
- الكيلاني، ماجد عرسان (1994). هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس. فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- اللويحق، عبد الرحمن بن معلا (د.ت). الأمن الفكري ماهيته وضوابطه. https://www.alukah.net/web/lwaiheq/12138/101320
- محمود، إيمان (2019). المقصود بالحصانة الفكرية https://www.almrsal.com
- المليكي، حمود محسن قاسم (2017). دور الجامعات اليمنية في مواجهة ظاهرة الإرهاب. مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، (7)، 195-224.
- الميمني، إبراهيم بن محمد قاسم (2016). السماحة والتسامح. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- وزارة التعليم (2021). مركز الوعي الفكري، موقع وزارة التربية والتعليم الرسمي. https://www.moe.gov.sa/ar/aboutus /
- الوشاحي، غادة السيد السيد (2015). دور كلية التربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 31(3)، 479-551.
- ياسين، روضة محمد (1993). منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

ثالثًا- المراجع بالإنجليزية.

- Ayasrah, W. (2020). The curriculum role in the development of students thinking in education faculty at Hail University to achieve the requirements of intellectual security. British Journal of Education, 18(3), 27-40.
- Waswas, D., & Gasaymeh, A. (2016). The role of school principals in the Governorate of Ma'an in promoting intellectual security among students. Journal of Education and Learning, 6(1), 193-206.